ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

الولاية عند الشيخ محمد باقر البالكي الكردستاني)1897-1971م (— مفهومها وشروطها وأقسامها

كاظم جلال صالح
جامعة حلبجة، كلية العلوم الإنسانية، قسم أصول الدين، إقليم كوردستان العراق
أ.م.د. فاروق عمر أحمد
جامعة حلبجة، كلية العلوم الإنسانية، قسم أصول الدين، إقليم كوردستان العراق.

he Concept of Wilāya (Sainthood) in the Thought of Shaykh Muḥammad Bāqir al-Balkī al-Kurdistānī (1897–1971): Its Meaning, Conditions, and Classifications

Faruq.ahmed@uoh.edu.iq

ملخص البحث

يتناول هذا البحث مفهوم الولاية عند الشيخ محمد باقر البالكي الكوردستاني .ويسعى البحث إلى استجلاء رؤيته في تعريف الوليّ وتحديد صفاته وشروطه وأقسام الولاية عنده، مستنداً إلى مؤلفاته الرئيسية، واعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي في استقراء النصوص وتحليلها، والمنهج المقارن في وضعها في سياقها التراثي الصوفي .وخلص البحث إلى أن البالكي يُعرِّف الوليَّ بأنه العارف بالله الذي تكون أقواله وأفعاله مطابقةً للشريعة الإسلامية، وأنه يقارب الولاية من زوايا متعددة، ويصنّفها وفق نظام رباعي يجمع بين معايير روحية ومعرفية واجتماعية وعقدية.

الكلمات المفتاحية :الوليّ، الولاية، البالكي، المكاشفة، الشريعة والطريقة.

Abstract

This research examines the concept of wilāya (sainthood) as understood by Sheikh Muhammad Baqir al-Balkī al-Kurdistānī. The study seeks to elucidate his vision in defining the walī (saint), determining his attributes, conditions, and the classifications of wilāya in his thought, drawing upon his principal works. The research adopts a descriptive-analytical methodology in surveying and interpreting the relevant texts, alongside a comparative approach to situate them within their broader Sufi intellectual heritage. The study concludes that al-Balkī defines the walī as one who possesses gnosis of God (ma'rifa), whose words and deeds conform to Islamic law (sharī'a), and that he approaches wilāya from multiple angles, classifying it through a fourfold system that combines spiritual, epistemic, social, and doctrinal criteria.

Keywords: Walī, Wilāya, al-Balkī, Mukāshafa, Sharī'a and Ṭarīqa, Sainthood.

المقدمة

يُعدّ مفهوم الولاية من أعمق :الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد المفاهيم وأكثرها إثارةً للجدل في تاريخ الفكر الإسلامي، إذ تشعّبت حوله النقاشات بين المتكلمين والمحدِّثين والمتصوفة، وتباينت الآراء في تحديد ماهية الوليّ وصفاته وشروطه .وفي سياق هذا الجدل الفكري، يبرز الشيخ محمد باقر البالكي الكردستاني عالماً وصوفياً متميزاً جمع بين الرسوخ في علوم الشريعة والعمق في علوم الطريقة، وشغل موضوع الولاية في مؤلفاته حيزا كبيرا، وهو معروف بقلمه السيال وكثرة التأليفات، فعلى سبيل المثال لا الحصر تطرق الى هذا الموضوع في كتابه التوفيق بين الشريعة والطريقة، ومنظومته العقدية المسماة بـ)الفريدة(، وعدد من رسائله التي جمعت في كتاب تحت اسم)رسائل نادرة في تصوف العرفاء(، إذ حاول إرساء مفهوم الولاية بالجمع بين الأصالة العلمية والحياة الروحية، ومن هذا المنطلق، يحاول هذا البحث جمع آرائه حول هذا المفهوم.

أولاً :أهمية البحث

:تستمد هذه الدراسة أهميتها من ثلاثة اعتبارات

١- .الإسهام في الكشف عن الفكر الصوفي الكردي الذي لا يزال بحاجة إلى مزيد من الدراسة في الأوساط الأكاديمية

٢- .تقديم نموذج للتوفيق الدقيق بين متطلبات الشريعة وقيم الطريقة في موضوع الولاية

٣- .إتاحة الاطلاع على مصادر أولية نادرة لم تحظَ بالعناية العلمية الكافية

ثانياً :إشكالية البحث

يتميّز الملا محمد باقر البالكي بمعالجة مفهوم الولاية من زوايا متعددة ومتوترة ظاهرياً؛ إذ يُقدّمها تارةً حقيقةً عامة في متناول كل مؤمن بحسب مرتبة إيمانه، وتارةً أخرى مقاماً خاصاً لا يبلغه إلا من اجتاز شروطاً صارمة وسار في دوائر روحية متعاقبة .وللخروج من هذا التوتر، ابتكر البالكي .نظاماً تصنيفياً رباعياً متشابكاً يجمع بين معايير روحية ومعرفية واجتماعية وعقدية في آن واحد، متجاوزاً بذلك الثنائيات التي اكتفى بها المتقدمون ومن هنا تنبثق إشكالية هذا البحث :كيف وفّق البالكي بين أبعاد الولاية المتوترة من خلال منظومته التصنيفية، وما الذي تُضيفه هذه المنظومة إلى :تراث الولاية الصوفي الكلاسيكي؟ ولمعالجة هذه الإشكالية، تثير الدراسة الأسئلة التالية

:أسئلة البحث

١- ما الأبعاد المفاهيمية التي يُعرّف من خلالها البالكي الولاية، وكيف يُوفّق بين تعريفاتها المتعددة؟

٢- ما التصنيف الذي تبناه البالكي للولاية، وما المعايير التي اعتمدها في تمييز أنواعها وتحديد مراتبها؟

٣- ما الشروط والمقامات التي حددها البالكي لبلوغ الولاية، وكيف تنسجم مع تصنيفاته لأنواعها؟

٤- ما الذي تُضيفه منظومة البالكي في الولاية إلى ما أسّسه المتقدمون؟

:أهداف البحث

:يهدف البحث الى تسليط الضوء على النقاط الآتية

١- الكشف عن الأبعاد المتعددة لمفهوم الولاية عند البالكي وتحليل العلاقة بينها، بما يُظهر طبيعة التوفيق الذي أنجزه بين المنطلق الشرعي .والمنطلق الصوفي

٢- .بيان النظام التصنيفي للولاية عند البالكي، وتحليل معاييره الروحية والمعرفية والاجتماعية، ومقارنته بتصنيفات التراث الصوفي الكلاسيكي

٥- .رصد الشروط والمقامات التي وضعها البالكي لبلوغ الولاية، وبيان مدى انسجامها مع تصنيفاته لأنواعها

٣- .تقييم الإسهام الأصيل للبالكي في نظرية الولاية الصوفية وتحديد موقعه من التراث الكلاسيكي

ثالثاً :منهج البحث

اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي في استقراء نصوص البالكي من مصادرها الأولية وتحليلها، والمنهج المقارن في وضعها في سياقها التراثي .الصوفي

رابعاً :خطة البحث

ينقسم البحث إلى مبحثين وخاتمة :يُعنى المبحث الأول بمفهوم الوليّ في اللغة والقرآن وعند البالكي، ويتناول المبحث الثاني شروط الولي وعلاماته .وأقسام الولاية ومراتبها عند البالكي، وتختتم الدراسة بخاتمة تتضمن النتائج

.خامساً :الدراسات السابقة

:يمكن إجمال أبرز الدراسات السابقة ذات الصلة على النحو الآتي

١- دراسة Aiyub Palmer الموسومة بـ: "Sainthood and Authority in Early Islam: Al-Ḥakīm al-Tirmidhī's Theory of wilāya and the Reenvisioning of the Sunnī Caliphate 2019 المنشورة بدار بريل سنة ."[1]

تُعدّ هذه الدراسة من أكثر الأعمال الأكاديمية الحديثة تعمقاً في نظرية الولاية عند الحكيم الترمذي)ت .318هـ(، الذي يُجمع الباحثون على أنه أن الترمذي أعاد صياغة مفهوم الولاية في ضوء إشكالية السلطة الدينية Palmer المؤسس الأول لعلم الولاية في التراث الإسلامي .وقد كشف والسياسية، مُظهراً أن تصنيفاته للأولياء ترتبط ارتباطاً عضوياً بمفهوم ختم النبوة وانتقال السلطة الروحية بعد وفاة النبي ﷺ .وتتقاطع هذه الدراسة مع البحث الحالي في كونها تؤصّل للتراث الكلاسيكي الذي ينبني عليه البالكي، غير أنها تقتصر على السياق العباسي المبكر، ولا تتناول التطورات .اللاحقة لهذه النظرية في التقليد النقشبندي الكردي الذي يمثله البالكي

٢- دراسة Diego R. Sarrió الموسومة بـ: "Spiritual anti-elitism: Ibn Taymiyya's doctrine of sainthood (walāya)" المنشورة في مجلة Islam and Christian–Muslim Relations عام 2011م.[2]

تحلّل هذه الدراسة موقف ابن تيمية من الولاية من خلال رسالته الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، وتنتهي إلى أن ابن تيمية لم يرفض التصوف جملةً، بل سعى إلى تقييده بحدود الأرثوذكسية السنية، دافعاً نحو ولاية ديمقراطية في متناول عامة المؤمنين في مواجهة ما رآه نخبويةً صوفية مغالية .وتتقاطع مع البحث الحالي في إشكالية العلاقة بين الشريعة والولاية، وفي مسألة عموم الولاية وخصوصها التي تشكّل أحد أبرز توترات فكر البالكي .بيد أن الدراسة تعالج الموقف الحنبلي الناقد للتصوف، في حين يمثل البالكي الموقف الأشعري النقشبندي المُدافع عنه، مما يجعل الفجوة بين الموقفين مادةً تحليلية خصبة لهذا البحث.

٣- دراسة Kamal Gasimov الموسومة بـ: "Muslim Saints Contested: Ibn Taymiyya's Critique of Al-Qushayrī's Risāla" . المنشورة في Journal of Islamic Studies [3] عام 2022م.

رصدت هذه الدراسة الجدل الكلامي بين الحنابلة والأشاعرة حول مفهوم الولاية، من خلال تحليل نقد ابن تيمية لرسالة القشيري، وخلصت إلى أن الأشاعرة كانوا يربطون الولاية بإتقان علم الكلام وتفسير الأسماء الإلهية، في حين رأى ابن تيمية أن هذا الربط يُجهض الجوهر الروحي للتصوف. وتتصل هذه الدراسة بالبحث الحالي من زاوية دقيقة، إذ إن البالكي الأشعري عقيدةً والنقشبندي طريقةً يمثل بالضبط النموذج الذي يُجادل في أصوله الكلامية، مما يُضيء الخلفية المذهبية التي تتشكّل في ضوئها نظرية البالكي في الولاية.

٤- دراسة Nur Hadi Ihsan وآخرين الموسومة بـ: "K.H. Hasyim Asy'ari's view on Walāya (Sainthood) in Sufism" . المنشورة في Teosofia: Indonesian Journal of Islamic Mysticism [4] عام 2021م.

درست هذه الورقة مفهوم الولاية عند العالم الإندونيسي الكبير هاشم أشعري (ت. 1947م)، وكشفت أن تصوّره للوليّ يشترط عدم الخروج عن الشريعة، وأن الوليّ الحق لا يُفصح عن ولايته، مستنداً في ذلك إلى القشيري ومتقدمي المتصوفة .وتشترك هذه الدراسة مع البحث الحالي في محورية إشكالية الجمع بين الشريعة والطريقة، وفي دراسة عالم صوفي عاش في القرن العشرين وجمع بين المرجعيتين الفقهية والصوفية .غير أنها تتناول السياق الجاوي الإندونيسي الذي يختلف جذرياً عن السياق الكردي العراقي الذي أنتج فكر البالكي، كما أنها تغفل الجانب التصنيفي الذي يُعدّ أبرز ما انفرد به البالكي.

٥- دراسة هونر وعد الله محمد سليمان الموسومة بـ "الفريدة في العقيدة للشيخ محمد باقر البالكي :دراسة وتحقيق"، وهي رسالة ماجستير قُدّمت إلى كلية العلوم الإنسانية بجامعة حلبجة عام 2024م.[5]

وتُعدّ من أحدث الدراسات وأكثرها شمولاً في تحقيق مؤلفات البالكي العقدية، إذ حققت جزءاً من المخطوط يمتدّ من مطلع الكتاب إلى مبحث الرسل. وقد أفاد البحث الحالي منها في التعريف بشيوخ البالكي وتلاميذه، غير أن موضوعها ينحصر في الجانب العقدي، ويختلف اختلافاً جوهرياً عن مفهوم الولاية الصوفية الذي يتناوله هذا البحث.

يتضح من استعراض هذه الدراسات أن الأدبيات الأكاديمية تناولت الولاية في سياقاتها الكلاسيكية عند مؤسِّسي علم الولاية كالحكيم الترمذي والقشيري، وفي سياقاتها الجدلية عند ابن تيمية، ووظّفتها في سياقات معاصرة كالسياق الإندونيسي .غير أن نظرية البالكي في الولاية لم تحظ بأية دراسة أكاديمية محكّمة حتى الآن .ويسعى هذا البحث إلى سدّ هذه الفجوة بتحليل نظريته للولاية بوصفها نموذجاً توفيقياً كورديا أصيلاً يجمع بين أبعاد تعريفية وتصنيفية لم تُعالَج مجتمعةً في الدراسات السابقة.

تمهيد :التعريف بالبالكي:

محمد باقر بن الشيخ حسين خان الملقب بالبالكي والمدرس الكردستاني، كما وسمى نفسه بالغريق في أشعاره؛ عالم كوردي فاضل، كما أنه صوفي متمسك معروف.[6]

وُلد بقرية (نزار) التابعة لقضاء (كامياران) بكوردستان ايران، في الثامن عشر من شوال سنة 1316هـ /1896م.[7]

نشأ في أسرة متدينة، حفظ القرآن الكريم كاملاً في ثلاثة أشهر وهو في السادسة من عمره، ثم شرع في تعلم الفارسية والعربية، وتنقّل بين مدارس المنطقة حتى حصل على الإجازة العلمية في ربيع الأول سنة (1338هـ/1918م)، وكان في أوائل العشرينات من عمره.

انتسب البالكي في العقدية إلى المذهب الأشعري، وفي الفروع الفقهية الى المذهب الشافعي، وفي التصوف الى الطريقة النقشبندية.[8]

كان رحمه الله مدرساً بارعاً، وكاتباً مكثراً، له آثار علمية زاخرة، زادت تصانيفه عن 250 مؤلفاً بين كتاب ورسالة، وتنوّع تراثه في مختلف العلوم الإسلامية من علم الكلام والتفسير والحديث والفقه والأصول والمنطق والتصوف والعرفان.[9]

توفي رحمه الله في ليلة الجمعة التاسع عشر من ذي القعدة سنة 1391هـ /1971م، في قرية بالك.[10]

.المبحث الأول :مفهوم الولاية في اللغة والقرآن وعند البالكي

. المطلب الأول: مفهوم الوليّ في اللغة والقرآن الكريم

.الفرع الأول– الولاية لغة

الولاية في اللغة مشتقّة من مادة)و ل ي(، ويدلّ في أصل اللغة على القُرب والدنو .قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة" :الواو واللام والياء "أصلٌ صحيح يدل على القرب، يُقال :وَلِيَ الشيءَ أي قَرُبَ منه ودنا[11].

"وجاء في تاج العروس للزبيدي" :الوليُّ :القريب، والوليُّ :الربّ، والوليُّ :الناصر، والوليُّ :الصاحب، والوليُّ :الجار[12].

.وقد أضاف الراغب الأصفهاني في المفردات تدقيقاً مهماً إذ يُفرّق بين الوَلاية)بفتح الواو (بمعنى النصرة، والوِلاية)بكسرها (بمعنى السلطة[13].

.ويتضح من هذا أن لفظ الوليّ في اللغة يدور حول ثلاثة محاور أساسية :القُرب، والنصرة، والمحبة

الفرع الثاني :الولي في القرآن الكريم

1. . الناصر :قال تعالي :﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ .البقرة:257 .[يعني ناصرهم وحافظهم ومعينهم

2. ـ المحب والقريب :قال تعالي :﴿فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ .فصلت:34 .[أي :قريب

3. . ـ السلطان والملك :قال تعالي :﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ﴾ .الكهف :44 .[يعني :السلطان والملك

4. ـ المطيع :يقال :المؤمن ولي الله .قال تعالى :﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ .يونس:62 .[وليُّ الله هو المحب لله، المطيع .لأوامره، المجتنب عن نواهيه

.المطلب الثاني :مفهوم الولي عند البالكي وتحليله

.الفرع الأول :مفهوم الولي عند البالكي

،لا يكتفي البالكي بتعريف واحد للولاية، بل يُقدّمها من أربع زوايا مختلفة، كل منها يركز على جانب من جوانبها .ويبدو أن هذا التعدد ليس تناقضاً .بقدر ما هو منهج مقصود يعكس طبيعة المفهوم ومستوياته

:أولا– الولاية محبة وعلاقة

يُصرّح البالكي في كتاب التوفيق بين الشريعة والطريقة بأن: "حقيقةَ الولاية محبةٌ وعلاقةٌ مع الله؛ فأيُّ شخص أحبَّ اللهَ وأحبَّه الله فهو وليٌّ بهذا المعنى، وعلامتُه محبةُ الاجتناب عن المناهي وفعل الأوامر"[14]

:ثانيا– تعريف الفقهاء كما يصوغه البالكي

يقول :"أما في عُرفِ أهلِ الفقه وعلماء الظاهر فالولايةُ عبارةٌ عن :اجتنابِ الكبائر، وأداءِ المأموراتِ الواجبةِ والمندوبة، والتزيُّنِ باتباعِ سُنَنِ النبيّ ﷺ"[15]

:ثالثا–تعريف الصوفية كما يصوغه البالكي

زوال تناكُر الماديات، والمحبة للذات الأقدس، والمعرفة بالربوبية، وصعود المجردات الى :وفي عُرفِ أهلِ العِرفانِ والصوفية؛ فالولايةُ عبارةٌ عن" مقام القرب من الله، بحيث تتحول الى حالةٍ تصير نفسُه مطمئنة، ويكون دائما مترصّدا لألطاف الربوبية، ولا يَغْفُل عنه آنا، لا في اليقظة ولا في .[16] "النوم، ويشتغل أصحاب هذا الحال بالفرائض وتزكية النفس وترك المعاصي، والتدبر في الآفاق والأنفس من أجل الوصول الى الله تعالى

.رابعا– الولاية كضد الكفر

﴿أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ﴾]يونس :62" :[حقيقةُ العداوةِ هي الكفر، فضدُّها أعني الولايةَ ﴿ :يقول عند تفسيره لقوله تعالى هي الإيمان"[17]

"ثم يُفصّل مباشرة ويقول: "الولايةُ مراتبُ الإيمان، إلا أن الإيمانَ أصلُ التصديقِ بجميع ما جاء النبيُّ ﷺ إجمالاً وتفصيلاً[18]

.الفرع الثاني :تحليل التعريفات ومقارنة بعضها ببعض

:تتوزع هذه التعريفات الأربعة على ثلاثة مستويات تحليلية

المستوى الأول– أين تبدأ الولاية؟

إذا نظرنا الى التعريف الأول والرابع؛ نلاحظ أن الولاية من الداخل عند البالكي، إذ الأول يشير الى المحبة كمبدأ للولاية، والرابع يعرفها على أنها ضد الكفر، وهما من أعمال القلوب، أما التعريفان الثاني والثالث فيبدآن من السلوك الخارجي)ترك الكبائر، وصعود المجردات .(ولا تناقض بينهما .عنده، إذ يرى أن الداخل هو المبدأ والخارج هو الثمرة، وهذا يظهر جلياً في قوله إن علامة المحبة هي فعل الأوامر واجتناب النواهي[19]

المستوى الثاني– هل الولاية للجميع أم للصفوة؟

.[20]"ففي التعريف الرابع الولاية مساوية للإيمان، بمعنى أن كل مؤمن وليّ بحسب مرتبة إيمانه، ويُصرح بأنها تشمل "جميع المؤمنين بالأقسام الأربعة في حين يجعل التعريف الثالث الولاية مقاماً استثنائياً لا يبلغه إلا من وصل إلى حالة عدم الغفلة عن الله آناً في اليقظة والنوم .غير أن البالكي يحلّ هذا التوتر بالتصنيف لا بالاختيار، وأن الولاية عنده عملية متدرجة لا محض اختيار من الله لبعض دون بعض، ومن هنا جاءت تصنيفاته المتعددة .التي ستأتي في المبحث الثاني

المستوى الثالث– ما العلاقة بين تعريف الفقهاء وتعريف الصوفية؟

الجديد الحقيقي في البالكي أنه لا يختار أحدهما ويُلغي الآخر، كما فعل غيره من المتكلمين والمتصوفة قبله، بل يجعلهما مستويين من حقيقة واحدة؛ تعريف الفقهاء يصف الحد الأدنى الضروري، وتعريف الصوفية يصف الكمال المنشود .وهذا هو المعنى العميق لعنوان كتابه التوفيق بين .الشريعة والطريقة، وهذا ليس توفيقاً بين خصمين، بل كشف عن وحدة كامنة بين مستويين

.المبحث الثاني :شروط الولي وأقسامه عند الشيخ البالكي

:للولي شروط وأقسام عند الشيخ البالكي، نشير إليها في المطلبين الآتيين

.المطلب الأول :شروط الولي عند الشيخ البالكي

:يذكر البالكي شروط الوليّ، ويحددها في سبعة، وهي[21]

١– التوبة :بمعنى الندم عمّا ارتكبه من الذنوب، امتثالا لأمر الله فقط، لا لأجل أهل الدنيا، أو خوف من النار أو توقُّع ثواب، وأن يعزِم على ألا يعود إليه أصلا، وأن يقضي ما عليه من الواجبات الفائتة حسب ما يمكنه، وأن يؤدي ما عليه من كفّارات...، وإن لم يمكنه أداء ما عليه؛ وكان في قلبه الأداءُ والقضاء ما أمكنه، عسى الله أن يغفر له ويؤديَ من خزائن رحمته ما عليه من أموال الناس لهم يوم القيامة .قال تعالى :﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ .آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا﴾] .التحريم :8 .[نصوحا، يعني :رجوعا لا عودة فيها أبدا[22]

٢– الشكر :وهو فعل ينبئ عن تعظيم الله لسانا أو جارحة أو قلبا، لأن الشكر دليل الإيمان، وسبب لازدياد النعم، ويجعل العبد من زمرة القلة .المخلصة التي قال الله تعالى في شأنهم :﴿وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾] .سبأ:13[

٣– الصبر :حقيقتُه الثباتُ في جهادِ النفسِ ومقاتلةِ الشياطين، بحيثُ يُطيعُ داعيَ الشرعِ ويَعصي داعيَ النفسِ والشيطان ...وجزاؤُه الوصولُ إليه تعالى وعدمُ الغفلةِ عنه لحظةً، وتساوي اليقظةِ والمنامِ، والخلوةِ والجلوةِ، والصحةِ والمرضِ، والحياةِ والموتِ في دوامِ الحضورِ ورفعِ الخطراتِ .ولا .[23]"يصلُ الشخصُ إليه إلا بعدَ فناءِ النفسِ وصيرورتِها راضيةً مرضيَّة

،ويصير الشخص بالصبر الحقيقي مؤمنا كاملا مشاراً إليه بالحديث النبوي صلى الله عليه وسلم :عَنْ عُقْبَةَ بْنِ أَوْسٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو .[24]«قَالَ :قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» :لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَكُونَ هَوَاهُ تَبَعًا لَمَّا جِئْتُ بِهِ

.فالصبر عنده ليس مجرد تحمّل المشقة، بل هو حالة من التساوي المطلق بين الأضداد اليقظة والنوم، الصحة والمرض، الحياة والموت

٤– [25]"التفكر :في مظاهرِ ذاتِ الله وصفاتِه، وهي عالمُ المشاهدةِ أوّلاً، ثم عالمُ الكامل، وله مراتبُ لا مجالَ لتفصيلِها

فالبالكي يُميّز بين مستويين للتفكر :تفكر في مظاهر الأسماء والصفات –مرحلة أولى–، ثم تفكر يبلغ به صاحبه عالم الكامل –مرحلة ثانية– .وهذا .يجعل التفكر مساراً لا حالة

٦– الورع :"وهو الأخذ بالعزائم، وعدم الاسترسال مع الرخص، والأخذ بالنوافل ودقائق الشرع، وترك المكروهات بل المباح، واعتياد النوافل، ولا .[26]".يكتفي بالواجبات فقط وترك المحرمات، وأن يدعَ ما يريبه الى ما لا يريبه

٧– التوكل :حقيقته تفويض الأمور كله الى الله، والاستسلام له، فلا يضره شيءٌ ولا ينفعه شيء الا بقدر الله تعالى :﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴾] .الطلاق :3 .[ومن يتوكل على الله يصبح محبوبا عند الله، قال تعالى :﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ .اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾] .آل عمران:159[

٨- الزهد :حقيقته، ترك علاقة قلبه بالدنيا وزخارفها وشهواتها، وأن يقنع بما آتاه الله ولا يتأسى على ما فاته من الدنيا .عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ(، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَظَ رَجُلًا فَقَالَ» :ازْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُحِبُّكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَازْهَدْ فِيمَا فِي أَيْدِي النَّاسِ يُحِبُّكَ النَّاسُ«.[27]

٩- الرضا :عدم الاعتراض على قضاء الله تعالى، والرضا بجميع ما يأتي عليه من خير وشر .وهذا هو أساس الإيمان، كما ورد في الحديث عن الإيمان والإسلام، وفيها" :قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنِ الإِيمَانِ .قَالَ »أَنْ δإذ جاء رجل غريب يسأل النبي ،χ المشهور المروي عَن عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ«.[28]

:أضافة الى هذه الشروط السابقة؛ يرى البالكي أن الولي لا يكمل ولايته إلا أن يشاهد العوالم الخمسة، ويقول :"قد أجمع الصوفية ان لنا عوالم خمسة عالم الذات وعالم الصفات وعالم الأرواح وعالم المثال وعالم خلق الجسم، وأن الولي لا يكمل ولايته إلا أن يذعن ويشاهد تلك العوالم وتيقنها حق إتقان، وأن الولي إذا وصل عالم خلق الأجسام يرى بعين بصيرته كيفية خلق الأجسام وإحيائها بصورة مثالية لا بذواتها، وأن آخر مقامات الولاية أول مقام النبوة"[29]

.أي أن الشروط السبعة لا تكفي وحدها، بل كمالها مرتبط بالوصول إلى مشاهدة العوالم الخمسة)الذات، الصفات، الأرواح، المثال، خلق الجسم(وهذا يجعل الشروط مرحلة لا غاية.ويكشف التأمل العميق في هذه الشروط عن منظومة محكمة عبر ثلاث مراحل أساسية :تبدأ بالتحرر من القيود عبر التوبة والانقطاع عن الذنب والإقبال بالشكر، مرورا بمرحلة بناء الاستقرار من خلال الصبر والورع وضبط الحدود الشرعية، لتنتهي أخيراً بـ التحرر الوجودي المتمثل في الزهد والرضا والاستسلام الكامل للإرادة الإلهية .تبرز أصالة هذا الطرح بشكل جلي في ترقية البالكي لـ)التفكر(في[30]،ليصبح الشرط الرابع في قلب المنظومة، وهو تحول لافت مقارنة بالمتقدمين؛ إذ لم يضعه المتقدمون من أمثال القشيري ضمن شروط الولاية كما يُثير الترتيب توتراً بنيوياً عميقاً بين مفهومي الكسب والموهبة؛ [31].حين يعامله الغزالي كأداة معرفية في سياق الإحياء وليس شرطاً في الولاية فبينما تؤسس بعض الشروط –كالتوبة والصبر والشكر– لمسار إرادي كَسْبي يقوم على المجاهدة والممارسة الإنسانية الفاعلة؛ يمثّل الرضا نقطة تحول كلي تقتضي التخلي التام عن الإرادة والقبول بالمقادير الإلهية لا الخيارات البشرية .ويُقدم البالكي حلاً ضمنياً لهذا التوتر الجدلي الحاضر في حيث يرى أن السالك الذي تعذّر عليه استكمال الشروط الإرادية كلها، قد تُمنح له الولاية كموهبة ،المصادر من خلال طرح مفهوم)الولاية الظلية([32] ربانية خالصة ومنحة مباشرة من الله دون علمه؛ مما يعني أن المشيئة الإلهية تملك الصلاحية المطلقة لاختصار المسار الإرادي الكسبي واصطفاء .من تشاء، ليتكامل بذلك البعد الإنساني الإرادي مع البعد الإلهي الوهبي في بنيته الصوفية

المطلب الثاني :أقسام الولاية ومراتبها عند الشيخ البالكي

:يُقسِّم البالكي الولاية أربعة تقسيمات، وسنتطرق الى تقسيماته فيما يأتي

.الفرع الأول :الولاية الصغرى والكبرى وعلاماتهما والفرق بينهما

:أولا :الولاية الصغرى

يُسمّي البالكي الولاية الصغرى بدائرة عالم المشاهدات، وهي أُولى مراتب الولاية، ويُعرّفها بأنه إذا سلك الشخصُ طريق التزكية وبلغ حدّاً صار مُدرِكاً في آنٍ واحد لجميع ذرات عالم المشاهدة، وصارت المكاشفة ظاهرةً وباطنةً أمامه؛ فهو في أُولى مراتب الولاية، ويُسمَّى صاحبها في اصطلاح العرفاء **مبتدئاً**.

وحدّد البالكي علامةَ كمال الولاية الصغرى بأمرين :استواء الذكر والغفلة في الظاهر، بحيث يكون في نصف كل أربعٍ وعشرين ساعة غير غافلٍ عن الله؛ وأن يتصوّر الله تعالى محيطاً بذرات وجوده بلا اختيارٍ ولا تكلُّف .ويرى أن صاحبها لا يزال في حاجةٍ إلى المرشد الكامل لتوجيهه .ومن تجاوز الصغرى فهو من المقرَّبين، وهم عنده أربعة أصناف، أعلاهم من له بصيرةٌ تامة وقوة اجتهاد في توسعة الدوائر، وهم بمنزلة أولي العزم من الرسل يُجدِّد الله بهم الدين.[33]

:ثانيا :الولاية الكبرى

تبدأ الولاية الكبرى في الدائرة الثالثة من الدوائر العشرين للولاية عند البالكي، فإذا أراد الله أن يتجاوز أحد الى الولاية الكبرى أمر مرشده أن يسلمه يتوجه إليه فيُدخله في الدائرة الثالثة، فإنْ δ لكن يبقى له معاونةُ المرشد في المسالك، إلى نهاية الولاية الكبرى، فإذا تسلَّمه الرسول ،δ لسيدنا محمد .كان السالك ذا بصيرة تامة يستعد أن يأخذ الدرس من الرسول صلى الله عليه وسلم، وإلا فيأخذها من المرشد[34]

١- :مراتبها وعلاماتها

:للولاية الكبرى عند البالكي مراتب وعلامات، وهي

.المرتبة الأولى: تسمى بالمرحلة المتوسطة، وهي ولاية الأنبياء، بمعنى :أنه لا يصل إليها شخص إلاّ تحت قدم النبي صلى الله عليه وسلم

المرتبة الثانية: كمال الولاية الكبرى، عندما يصل الشخص السالك إلى هذه المرحلة؛ ينسى كلَّ شيء الا الذات العلية وصفاته .ويسمى صاحبُ .وهم أصحاب النفس المطمئنة، لأن من بلغ تلك الولاية تصير نفسُه مطمئنة ،الولاية الكبرى)متوسطا (في اصطلاح العرفاء[35]

.وعلامة الوصول الى كمال ولاية الكُبرى :أن يزيد زمانُ ذِكْره على زمان غفلتِه[36]

المرتبة الثالثة: الولاية العليا :وهي الولاية الخاصة المحمدية، فإذا وفّق اللهُ أحدا لتجاوزها، فيتجّه إليه الرسول صلى الله عليه وسلم فيُدخله في الدائرة . في اصطلاح العرفاء[39] [38] وهي دائرة الولاية العليا، فحينئذ يشتغل بالمراقبة الذاتية .ويسمى صاحبُ الولاية العليا)منتهيا(،السابعة[37]

وعلامة الوصول الى الكمال العليا :أنْ لا يغفُل عن الله في آنٍ من آنات وجوده، لا في الخلوة ولا في حال الانفراد، ولا في حال التعايش والاجتماع .﴾ويكون من مصاديق قوله تعالى :﴿رِجَالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ[40] ،مع الناس، ولا في اليقظة ولا في المنام، ولا في فعل من أفعاله .[النور :37]

ثالثا- الفرق بين الولاية الصغرى والكبرى

الفرق بين هاتين الولايتين هو :أن ولاية الصغرى تبدأ في آخر الدائرة والمقام الثانية من الدوائر العشرين، وذلك بأن يتوب الشخص الى الله، ويشتغل .بفعل الأوامر وترك المنهيات، وبذكر الجلالة بالقلب حسب أمر المرشد، وبرابطة الموت والقبر ورابطة المرشد[41]

.الفرع الثاني :الولاية الأصلية والظلية

.أولا :الولاية الأصلية

هي أن يكون الولي كما أنه وصل الى مقام الولاية، قد وصل أيضا الى مقام المكاشفة؛ بحيث يرى جميع أحوال وواردات الطريقة، ويتكلم مع الأرواح وهذا الشخص الولي جميع عالم المشاهدة والخلق في نظره[42]،والملائكة، وبجميع ذرات وجوده يرى ويسمع ويشم ويتكلم، والقرب والبعد عنده سِيان كالذرة، وترى عينه الأشياء الخارجية والداخلية، ولو كان الولي من أهل المكاشفة في المشرق؛ يستطيع أن يسمع الكلام النفسي واللفظي من جميع من كان في المغرب، بل يلزم أن يكون صوتُ كلامهم في سمعه أشدَّ من صوت القاذفة؛ حتى يعلم أحوال مريديه ويعينَهم بإذن الله تعالى، لكن هذه .الحالة ليست دائمة، وتحصل هذه الرتبة غالبا لمن صيره الله مرشدا ومصلحا[43]

.ثانيا :الولاية الظلية

يرى أن الولاية الظلية يقابل الولاية الأصلية، وهي :أن يكون الولي مع وصوله إلى مقامات الولاية وصيرورة نفسه مطمئنةً؛ ليس له مكاشفةٌ، لكنْ لروحه مأمورية المصاحبة مع الأرواح دون علمه بهذه المأمورية ولا بكونه ولياً، وإنما يرتفع الغطاءُ في مدة قبل الموت عن لطائفه؛ فيعلم حال نفسه وولايته، وهذه الرتبة تحصل غالبا لمن اختاره الله للاجتهاد والتدريس والقضاء والفتوى والإمارة وباقي الخدمات العامة، لأنهم لو وصلوا إلى المكاشفة لا يستطيعون تحصيل وتكميل الأحوال المرجوعة إليهم، فتبطل مصالح المسلمين والمخلوقين، ولو حصل له هذه الحالة في بعض الأحوال يوجد له يلاحظ أن هذا التصنيف يعتريه إشكالية دقيقة، فإذا كان الولي الظلي لا يعلم بولايته، فالولاية إذن صفةٌ موضوعية يُثبتها الله، لا حالةٌ.الاشتباه[44] ذاتية يعيشها صاحبها؛ وهذا يبدو متعارضاً مع التصنيف الأول الذي يبني الولاية على المكاشفة والشهود، أي حالة واعية بالضرورة. لكن البالكي يُلمح إلى حلّها بأن وظيفة الولاية الظلية هي خدمة الخلق، وأن الله يحجب عن بعض أوليائه ولايتهم، رحمةً بالخلق لا نقصاً فيهم؛ إذ لو كُشف لهم .لانشغلوا بالمكاشفة عن خدمة الناس

.الفرع الثالث :تقسيمات أخرى

أولا- الولاية الجليّة والمستترة

إلى جانب التصنيفين السابقين، يُقدم البالكي تصنيفاً ثالثاً مستقلاً، معياره الأثر الاجتماعي للولي لا حاله الروحي .فالوليُّ — أصلياً كان أم ظلياً إن عمل على نحوٍ لا يُفسد عقيدة الناس به، بل تزداد به عقيدتُهم، سُمّيت ولايته جليّةً جهريّة؛ وإن عمل على نحوٍ يُفسد عقيدتهم ويظهر في — [45].أعينهم عاصياً، سُمّيت ولايته استتاريّة .وقد تقع هذه الفئة الأخيرة تحت اسم الاستدراج لمن ليس له بصيرة

ثانيا :مراتب الولاية بحسب مراتب الإيمان

ينفرد البالكي في حاشيته على تفسير البيضاوي بتصنيفٍ رابع للولاية، يستنبطه من تفسير قوله تعالى :﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ .وأساس هذا التصنيف اشتقاقه معنى الولاية من ضدها، فيقول إن حقيقة العداوة هي الكفر، فضدُّها — أعني الولاية — هي الإيمان .وبناءً على ذلك تكون الولاية مراتبَ بحسب مراتب الإيمان

.الأولى :التصديق الإجمالي بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم مع فعل بعض الواجبات وترك بعض المعاصي، وهي حال غالب الناس

.الثانية :التصديق التفصيلي مع ترك الكبائر

.الثالثة :التصديق مع فعل جميع الواجبات وترك جميع الكبائر مع عدم الإصرار على الصغائر

[46].الرابعة :التصديق مع التقوى الكاملة ودوام الحضور، وهي أعلى المراتب، وصاحبها لا يغفل عن الله طرفة عين، وهو نادرٌ في هذا الزمان

وأهمية هذا التصنيف أنه يجعل الولاية متاحةً لكل مؤمن بحسب مرتبة إيمانه لا حكراً على الصفوة، وبذلك يحلّ التوتر القائم بين عمومية الولاية .وخصوصيتها :فهي عامةٌ للجميع لكن بمراتب، وكلُّ مرتبةٍ إيمانية تقابلها مرتبةٌ ولائية

:الفرع الخامس :تحليل تصنيفات البالكي

:أولا- لماذا أربعة تصنيفات

يكشف النظر في هذه التصنيفات الأربعة عن منطقٍ داخلي محكم؛ إذ يُجيب كلُّ تصنيفٍ عن سؤالٍ مختلف عن الولاية، فالبالكي ينظر إلى الولاية من أربع زوايا عمودية، ولا يمكن لتصنيفٍ واحد أن يستوعب هذه الأبعاد مجتمعةً، والأهم أن هذه التصنيفات ليست منفصلةً بل متقاطعة، بحيث يُصنَّف الولي الواحد في أربعتها معاً؛ فقد يكون وليّاً من الولاية الكبرى مرتبةً، ظلياً لا يُعلم بولايته، جليّاً يزيد إيمان الناس به، من المرتبة الرابعة إيماناً .وبذلك تغدو نظرية البالكي أقرب إلى نظام يُحدِّد موقع كل وليٍّ بدقة، لا مجرد قائمة أنواع؛ وهو تطورٌ نوعي على التصنيفات الثنائية البسيطة .عند المتقدمين

ثانيا- الولاية حلقة في سلسلة الوجود

تتجلّى إضافة البالكي لمفهوم الولاية في إدراجه إياه ضمن ترتيب وجودي، فالولاية لديه لا تُمثّل غايةً نهائية قائمة بذاتها، وإنما تشكّل مرتبةً أولى في سلسلةٍ متصاعدة من المقامات، وقد قرّر في حاشيته أنّ آخر مقامات الولاية هو أول مقامات النبوة، مستدلاً بقصة سؤال إبراهيم عليه السلام وأنّ على الأولياء السير في تسعة عشر عالماً، أوّلها عالم المشاهدة الذي يشمل الأرض والسموات والكرسي والعرش، وأنّ فوق ،عن إحياء الموتى[47] ممّا يجعل الولاية في تصوره مرتبةً ،هذه العوالم التسعة عشر عالمَ النبوة، فعالم أولي العزمية، فعالم ختام النبوة، ثم عوالم لا يمكن لأحدٍ سلوكها[48] ضمن بنيةٍ وجودية أشمل، ويعزّز البالكي هذا البُعد الكوني بتحديده عدداً ثابتاً للأولياء لا يخلو منه عصر، مستنداً إلى ما يستفيده من الأحاديث في باب رجال الغيب .فقد قرّر أنّ عدد الأولياء لا ينقص في كل زمان عن ثلاثمائةٍ واثنين وخمسين ولياً، موزّعين على المراتب المعروفة في التراث الصوفي :غوثٌ واحد، وأربعة أوتاد، وسبعة أبدال، وأربعون نجيباً، وثلاثمائة نقيب، يخلُف بعضُهم بعضاً وفق ترتيبٍ محدّد عند وفاة من هو ولا يُعدّ هذا التصنيف العددي من مبتكرات البالكي، إذ هو ممّا استقر في الأدبيات الصوفية المتقدمة المتعلقة برجال الغيب؛ .أعلى منهم مرتبة[49] غير أنّ إسهامه يكمن في توظيف هذا التصنيف ضمن منظومته الأوسع، وربطه بالتراتب الوجودي المشار إليه آنفاً.ويُفضي هذا التحديد العددي ،إلى نتيجةٍ مفادها أنّ الولاية تنتقل في فكر البالكي من كونها فضيلةً فردية يبلغها آحاد السالكين، إلى كونها ضرورةً نظامية ملازمة لكل عصر .تتولّى فيها هذه المراتب وظيفةً تتصل بحفظ التوازن الروحي في الوجود

.الخاتمة

:توصّل هذا البحث، بعد تحليل مفهوم الولاية في مصادر البالكي الأولية، إلى جملة نتائج، أبرزها

١- إنّ البالكي لا يكتفي بتعريفٍ واحد للولاية، بل يقاربها من زوايا متعددة :المحبة، والإيمان، والسلوك، ومطابقة الشريعة؛ وهي تعريفاتٌ يجمع .بينها لا بوصفها متنافسة، بل بوصفها مستوياتٍ من حقيقةٍ واحدة، تمثّل الشريعةُ حدَّها الأدنى والطريقةُ كمالَها المنشود

٢- إنّ أبرز ما ينفرد به البالكي هو نظامُه التصنيفي المتعدد المحاور، إذ يصنّف الولاية وفق أربعة معايير متمايزة :المرتبة الروحية)الصغرى والكبرى والعليا(، والوعي بالولاية)الأصلية والظلية(، والأثر الاجتماعي)الجليّة والمستترة(، والاستحقاق الإيماني)مراتب الإيمان الأربع(؛ وهو تجاوزٌ .للتصنيفات الثنائية أحادية المحور عند المتقدمين

٣- إنّ البالكي يربط الولاية بتراتبٍ وجودي أوسع يجعلها مرتبةً ضمن سلسلةٍ تنتهي بعالم ختام النبوة، كما يحدّد عدداً ثابتاً للأولياء في كل عصر .استناداً إلى تراث رجال الغيب، ممّا ينقل الولاية من فضيلةٍ فردية إلى ضرورةٍ نظامية ملازمة لكل زمان

٤- إنّ منظومة البالكي، وإن استندت إلى التراث الصوفي الكلاسيكي والتقليد النقشبندي، تنفرد بإحكامها التصنيفي وبجمعها بين المنطلق الشرعي والمنطلق الصوفي في بناءٍ واحد متّسق، وإن بقيت فيها مساحاتٌ من التوتر غير المحسوم، أبرزها العلاقة بين الكسب والموهبة، وبين عمومية الولاية وخصوصيتها.

ويوصي البحث بدراسة الجوانب الأخرى من فكر البالكي الصوفي التي لم يتّسع لها هذا البحث، ولا سيّما نظريته في الكرامة ومنظومة الدوائر العشرين، بوصفها امتداداً طبيعياً لنظريته في الولاية.

هوامش البحث

[1] Atif Khalil, review of Sainthood and Authority in Early Islam: Al-Ḥakīm al-Tirmidhī's Theory of Wilāya and the Reenvisioning of the Sunnī Caliphate, by Aiyub Palmer, Journal of Islamic and Muslim Studies 5, no. 2 (2020): 88–93, https://dx.doi.org/10.2979/jims.5.2.07.

[2] Diego R. Sarrió, "Spiritual Anti-Elitism: Ibn Taymiyya's Doctrine of Sainthood (walāya)," Islam and Christian–Muslim Relations 22, no. 3 (2011): 275–291, https://doi.org/10.1080/09596410.2011.568812.

[3] Kamal Gasimov, "Muslim Saints Contested: Ibn Taymiyya's Critique of al-Qushayrī's Risāla," Journal of Islamic Studies 34, no. 2 (2023): 153–211, https://doi.org/10.1093/jis/etac045.

[4] Nur Hadi Ihsan, Moh. Isom Mudin, and Adib Fattah Suntoro, "K.H. Hasyim Asy'ari's View on Walāya (Sainthood) in Sufism," Teosofia: Indonesian Journal of Islamic Mysticism 10, no. 2 (2021): 249–266, https://doi.org/10.21580/tos.v10i2.8668.

[5] هونر وعد الله محمد سليمان، الفريدة في العقيدة للشيخ محمد باقر البالكي :دراسة وتحقيق)رسالة ماجستير غير منشورة(، كلية العلوم الإنسانية، جامعة حلبجة، 2024م.

[6] مراد جبار سعيد، محمد باقر البالكي وجهوده في الفقه وأصوله)رسالة ماجستير، جامعة صلاح الدين – أربيل، 2003م(، ص18.

[7] هونر وعد الله محمد سليمان، الفريدة في العقيدة للشيخ محمد باقر البالكي)رسالة ماجستير، جامعة حلبجة، 2024م(، ص22؛ بابا مردوخ الروحاني، تاريخ مشاهير كرد)طهران :مركز پخش مجتمع فرهنگی سروش، الطبعة الثانية، 1382هـ.ش(، ص315.

[8] عدنان خالد رسول، العلامة محمد باقر البالكي :منهجه وآراؤه الكلامية)رسالة ماجستير، كلية الإمام الأعظم، 2016م(، ص35؛ أوات محمود صاحب، الملا محمد باقر البالكي وجهوده في التفسير)رسالة ماجستير، جامعة أم درمان الإسلامية، 2015م(، ص28.

[9] محمد باقر البالكي، المنطق المهدوي شرح تهذيب المنطق)سنندج – إيران :د.ن، الطبعة الأولى، 2009م(، ص3؛ أوات محمود صاحب، الملا محمد باقر البالكي وجهوده في التفسير، ص38.

[10] مسعود محمد علي، دراسة وتحقيق رسالة)حقيقة البشر (للشيخ البالكي)رسالة ماجستير، كلية الإمام الأعظم، 2007م(، ص41.

[11] أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون)بيروت :دار الفكر، 1399هـ(، ج6، ص141.

[12] محمد بن محمد بن عبد الرزاق الزَّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مجموعة من المحققين)د.م :دار الهداية، د.ت(، ج40، ص242.

[13] الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق صفوان عدنان الداودي)دمشق :دار القلم، الطبعة الأولى، 1412هـ(، ص885.

[14] محمد باقر البالكي، التوفيق بين الشريعة والطريقة، ترجمة ملا محمد بداقي)د.م :د.ن، الطبعة الأولى، 1997م(، ص84.

[15] البالكي، التوفيق بين الشريعة والطريقة، ص85.

[16] البالكي، التوفيق بين الشريعة والطريقة، ص86.

[17] محمد باقر البالكي، حاشية البالكي على تفسير البيضاوي)سنندج – إيران :انتشارات كردستان، الطبعة الأولى، 1394هـ.ش (ص173.

[18] البالكي، حاشية البالكي على تفسير البيضاوي، ص173.

[19] البالكي، التوفيق بين الشريعة والطريقة، ص84.

[20] يقسم البالكي مراتب الإيمان إلى أربعة أقسام، ويرى أن الولاية شاملة لجميع هذه المراتب .ينظر :البالكي، حاشية البالكي على تفسير البيضاوي، ص173.

[21] محمد باقر البالكي، رسائل نادرة في تصوف العرفاء، جمع وتحقيق مسعود محمد علي)عمّان :دار الفتح، الطبعة الأولى، 2023م(، ص77.

22 ،محمد بن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق أحمد محمد شاكر)د.م :مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1420هـ – 2000م(.ج23، ص493

[23].البالكي، رسائل نادرة في تصوف العرفاء، ص79

24 الحسين بن مسعود البغوي، شرح السنة، تحقيق شعيب الأرنؤوط)د.م :المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية، 1403هـ – 1983م(، باب رد البدع .والأهواء، حديث رقم)105(، ج1، ص213

[25].البالكي، رسائل نادرة في تصوف العرفاء، ص80

[26] .البالكي، رسائل نادرة في تصوف العرفاء، ص79

27 الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، تحقيق مقبل بن هادي الوادعي)القاهرة :دار الحرمين، 1417هـ – 1997م(، حديث رقم .ج4، ص455 ،(7954)

[28].مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، باب معرفة الإيمان والإسلام والقدر، حديث رقم)102(، ج1، ص28

[29].البالكي، حاشية البالكي على تفسير البيضاوي، ص34

[30] .ينظر :عبد الكريم بن هوازن القشيري، الرسالة القشيرية)جدة :دار المنهاج، الطبعة الأولى، 2017م(، ص553–558

[31].ينظر :أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين)بيروت :دار المعرفة، د.ط، د.ت(، ج4، ص425–426

[32].البالكي، التوفيق بين الشريعة والطريقة، ص87

[33].البالكي، رسالة الدوائر العشرون في مقامات الصوفية، ضمن رسائل نادرة في تصوف العرفاء، ص315–317

[34].البالكي، رسائل نادرة في تصوف العرفاء، ص412

[35].البالكي، رسالة الدوائر العشرون في مقامات الصوفية، ضمن رسائل نادرة في تصوف العرفاء، ص314

[36].البالكي، رسالة الدوائر العشرون في مقامات الصوفية، ضمن رسائل نادرة في تصوف العرفاء، ص315

[37] قسّم البالكي مقامات السير إلى الله إلى عشرين مرتبة سمّاها)الدوائر العشرون(، يرى أن السالك يمر بعشرين مرحلة حتى يصل إلى المرتبة الأخيرة من مراتب الولاية، ابتداءً بمجرد الإيمان بالله وبالرسالة المحمدية وانتهاءً بآخر المراتب التي سمّاها)المنتهي .(ينظر :البالكي، رسالة الدوائر .العشرون في مقامات الصوفية، ضمن رسائل نادرة في تصوف العرفاء، ص279–360

[38].البالكي، رسالة الدوائر العشرون في مقامات الصوفية، ضمن رسائل نادرة في تصوف العرفاء، ص314

[39].البالكي، رسائل نادرة في تصوف العرفاء، ص413

[40].البالكي، رسالة الدوائر العشرون في مقامات الصوفية، ضمن رسائل نادرة في تصوف العرفاء، ص316

[41].البالكي، رسائل نادرة في تصوف العرفاء، ص411

[42].البالكي، التوفيق بين الشريعة والطريقة، ص86

[43].البالكي، التوفيق بين الشريعة والطريقة، ص102

[44].البالكي، التوفيق بين الشريعة والطريقة، ص87

[45].ينظر :البالكي، التوفيق بين الشريعة والطريقة، ص87

[46].ينظر :البالكي، حاشية البالكي على تفسير البيضاوي، ص173

[47].ينظر :البالكي، حاشية البالكي على تفسير البيضاوي، ص34

[48].البالكي، حاشية البالكي على تفسير البيضاوي، ص169

[49].البالكي، التوفيق بين الشريعة والطريقة، ص85

المصادر والمراجع:

١– ،ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد العبسي .المصنف في الأحاديث والآثار .تحقيق كمال يوسف الحوت .د.م :د.ن، الطبعة الأولى .هـ1409

٢– .ابن فارس، أحمد .معجم مقاييس اللغة .تحقيق عبد السلام هارون .بيروت :دار الفكر، 1399هـ

٣- .ابن منظور، محمد بن مكرم جمال الدين الأنصاري .لسان العرب .بيروت :دار صادر، الطبعة الثالثة، 1414هـ
٤- ،الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب .المفردات في غريب القرآن .تحقيق صفوان عدنان الداودي .دمشق – بيروت :دار القلم .الطبعة الأولى، 1412هـ
٥- .الألباني، محمد ناصر الدين .مختصر صحيح الإمام البخاري .الرياض :مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1422هـ – 2002م
٦- أوات محمود صاحب .الملا محمد باقر البالكي وجهوده في التفسير من خلال حاشية تتمة البالكي على تفسير البيضاوي .رسالة ماجستير غير .منشورة، كلية أصول الدين، جامعة أم درمان الإسلامية، 2015م
٧- .البالكي، محمد باقر .التوفيق بين الشريعة والطريقة .ترجمة ملا محمد بداقي .د.م :د.ن، الطبعة الأولى، 1997م
٨- .البالكي، محمد باقر .حاشية البالكي على تفسير البيضاوي .سنندج – إيران :انتشارات كردستان، الطبعة الأولى، 1394هـ.ش
٩- .البالكي، محمد باقر .رسائل نادرة في تصوف العرفاء .جمع وتحقيق مسعود محمد علي .عمّان :دار الفتح، الطبعة الأولى، 2023م
١٠- .البالكي، محمد باقر .المنطق المهدوي شرح تهذيب المنطق .سنندج – إيران :د.ن، الطبعة الأولى، 2009م
١١- .البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود .شرح السنة .تحقيق شعيب الأرنؤوط .د.م :المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية، 1403هـ – 1983م
١٢- .بابا مردوخ الروحاني .تاريخ مشاهير كرد .طهران :مركز پخش مجتمع فرهنگی سروش، الطبعة الثانية، 1383هـ.ش
١٣- ،التفتازاني، سعد الدين مسعود بن عمر .شرح العقائد النسفية، بهامشه فرائد القلائد .تحقيق علي كمال .بيروت :دار إحياء التراث العربي .هـ – 2014م1436
١٤- الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة .سنن الترمذي .تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرين .بيروت :دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، 1430هـ – 2009م.
١٥- الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف .كتاب التعريفات .ضبطه وصححه جماعة من العلماء .بيروت :دار الكتب العلمية، الطبعة .الأولى، 1403هـ – 1983م
١٦- ،الجزائري، جابر بن موسى بن عبد القادر أبو بكر .أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير .المدينة المنورة :مكتبة العلوم والحكم، الطبعة الخامسة .هـ – 2003م1424
١٧- ،الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله .المستدرك على الصحيحين .تحقيق مقبل بن هادي الوادعي .القاهرة :دار الحرمين .هـ – 1997م1417
١٨- – الحدادي، زين الدين محمد عبد الرؤوف المناوي .التوقيف على مهمات التعاريف .القاهرة :عبد الخالق ثروت، الطبعة الأولى، 1410هـ 1990م.
١٩- ،السمعاني، منصور بن محمد بن عبد الجبار التميمي .تفسير القرآن .تحقيق ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم .الرياض :دار الوطن .الطبعة الأولى، 1418هـ – 1997م
٢٠- ،السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين .معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم .تحقيق محمد إبراهيم عبادة .القاهرة :مكتبة الآداب .الطبعة الأولى، 1424هـ – 2004م
٢١- :الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد .المعجم الأوسط .تحقيق طارق بن عوض الله بن محمد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني .القاهرة .دار الحرمين، د.ت
٢٢- – الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد .المعجم الكبير .تحقيق حمدي بن عبد المجيد .القاهرة :مكتبة ابن تيمية، الطبعة الأولى، 1415هـ 1994م.
٢٣- .الطبري، محمد بن جرير .جامع البيان في تأويل القرآن .تحقيق أحمد محمد شاكر .د.م :مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1420هـ – 2000م
٢٤- عدنان خالد رسول .العلامة محمد باقر البالكي :منهجه وآراؤه الكلامية من خلال كتاب الألطاف الإلهية .رسالة ماجستير غير منشورة، كلية .الإمام الأعظم، 2016م
٢٥- .العثيمين، محمد بن صالح .شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية .د.م :دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، 1423هـ
٢٦- .عفيفي، أبو العلا .التصوف :الثورة الروحية في الإسلام .المملكة المتحدة :مؤسسة هنداوي، الطبعة الأولى، 2020م

٢٧- .الغزالي، أبو حامد محمد .إحياء علوم الدين .بيروت :دار المعرفة، د.ط، د.ت

٢٨- .القشيري، عبد الكريم بن هوازن .الرسالة القشيرية .جدة :دار المنهاج، الطبعة الأولى، 2017م

٢٩- مراد جبار سعيد .محمد باقر البالكي وجهوده في الفقه وأصوله .رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة .صلاح الدين – أربيل، 2003م

٣٠- .مسعود محمد علي .دراسة وتحقيق رسالة)حقيقة البشر (للشيخ البالكي .رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإمام الأعظم، 2007م

٣١- .مسلم بن الحجاج النيسابوري .صحيح مسلم .بيروت :دار الجيل، د.ت

٣٢- ،هونر وعد الله محمد سليمان .الفريدة في العقيدة للشيخ محمد باقر البالكي .رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية، جامعة حلبجة .م2024

٣٣- الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر .مجمع الزوائد ومنبع الفوائد .تحقيق حسام الدين القدسي .القاهرة :مكتبة القدسي، 1414هـ .م1994 –

٣٤- .الزَّبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق مرتضى .تاج العروس من جواهر القاموس .تحقيق مجموعة من المحققين .د.م :دار الهداية، د.ت

35- Gasimov, Kamal. "Muslim Saints Contested: Ibn Taymiyya's Critique of al-Qushayrī's Risāla." Journal of Islamic Studies 34, no. 2 (2023): 153–211. https://doi.org/10.1093/jis/etac045.

36- Ihsan, Nur Hadi, Moh. Isom Mudin, and Adib Fattah Suntoro. "K.H. Hasyim Asy'ari's View on Walāya (Sainthood) in Sufism." Teosofia: Indonesian Journal of Islamic Mysticism 10, no. 2 (2021): 249–266. https://doi.org/10.21580/tos.v10i2.8668.

37- Khalil, Atif. Review of Sainthood and Authority in Early Islam: Al-Ḥakīm al-Tirmidhī's Theory of Wilāya and the Reenvisioning of the Sunnī Caliphate, by Aiyub Palmer. Journal of Islamic and Muslim Studies 5, no. 2 (2020): 88–93. https://dx.doi.org/10.2979/jims.5.2.07.

38- Sarrió, Diego R. "Spiritual Anti-Elitism: Ibn Taymiyya's Doctrine of Sainthood (walāya)." Islam and Christian–Muslim Relations 22, no. 3 (2011): 275–291. https://doi.org/10.1080/09596410.2011.568812.